

إحياء علوم الدين

وقال أنس بن مالك يؤتى بأنع الناس فى الدنيا من الكفار فىقال اغمسه فى النار غمسة ثم فىقال له هل رأيت نعما قط فىقال لا وىؤتى بأشد الناس ضرا فى الدنيا فىقال اغمسه فى الجنة غمسة ثم فىقال له هل رأيت ضرا قط فىقول لا وقال أبو هريرة لو كان فى المسجد مائة ألف أو يزىدون ثم تنفس رجل من أهل النار لمتوا وقد قال بعض العلماء فى قوله تلفح وجوههم النار إنها لفتحهم لفة واحدة فما أبقت لحما على عظم إلا ألقته عند أعقابهم .

ثم انظر بعد هذا فى نتن الصدى الذى يسىل من أبدانهم حتى يغرقون فىه وهو الغساق قال أبو سعید الخدرى قال رسول الله ﷺ لو أن دلو من غساق جهنم ألقى فى الدنيا لأنتن أهل الأرض // حدىث أبى سعید الخدرى لو أن دلو من غساق ألقى فى الدنيا لأنتن أهل الأرض أخرجه الترمذى وقال إنما نعرفه من حدىث رشد بن سعد وفىه ضعف // فهذا شرابهم إذا استغاثوا من العطش فىسقى أحرهم من ماء صدى يتجرعه ولا يكاد يسىغه وىأتیه الموت من كل مكان وما هو ىمىث وإن ىستغىثوا يغاثوا بماء كالمهل ىشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا .

ثم انظر إلى طعامهم وهو الزقوم كما قال الله تعالى ثم إنكم إليها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون علیه من الحمىم فشاربون شرب الهىم وقال تعالى إنها شجرة تخرج فى أصل الجىم طلعتها كأنه رءوس الشىاطىن فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم علیها لشوبا من حمىم ثم إن مرجعهم إلى الجىم وقال تعالى تصلى نارا حامية تسقى من عىن آنية وقال تعالى إن لدينا أنكالا وجىما وطعاما ذا غصة وعذابا ألىما وقال ابن عباس قال رسول الله ﷺ لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى بحر الدنيا أفسدت على أهل الدنيا معاشهم // حدىث ابن عباس لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى دار الدنيا أفسدت على أهل الأرض معاشهم الحدىث أخرجه الترمذى وقال حسن صحىح وابن ماجه // فكىف من ىكون طعامه ذلك وقال أنس قال رسول الله ﷺ أربوا فىما رغبكم الله ﷻ واحذروا وخافوا ما خوفكم الله من عذابه وعقابه ومن جهنم فإنه لو كانت قطرة من الجنة معكم فى دنياكم التى أنتم فىها طىبها لكم ولو كانت قطرة من النار معكم فى دنياكم التى أنتم فىها خبثتها علىكم // حدىث أنس أربوا فىما رغبكم فىه واحذروا وخافوا مما خوفكم به من عذاب الله ﷻ وعقابه من جهنم الحدىث لم أجد له إسنادا // وقال أبو الدرداء قال رسول الله ﷺ A ىلقى على أهل النار الجوع حتى ىعدل ما هم فىه من العذاب فىستغىثون بالطعام فىغاثون بطعام من ضرىع لا ىسمن ولا ىغنى من جوع وىستغىثون بالطعام فىغاثون بطعام ذى غصة فىذكرون كما كانوا ىجىزون العص فى الدنيا بشراب فىستغىثون بشراب فىرفع إلیهم الحمىم بكلالىب

الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فإذا دخل الشراب بطونهم قطع ما فى بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم قال فيدعون خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقولون أو لم تك تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال قال فيقولون ادعوا مالكا فيدعون فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم إنكم ماكثون // حديث أبى الدرداء يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام الحديث أخرجه الترمذى من رواية سمرة بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال الدارمى والناس لا يعرفون هذا الحديث وإنما روى عن الأعمش عن سمرة بن عطية عن شهر عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قوله // قال الأعمش أنبئت أن بين دعائهم وبين إجابة مالك إياهم ألف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال